



مؤيدو أوباما يستمعون لخطابه في فيرجينيا أول من أمس - (جايسون ريد - رويترز)

يتوجه ملايين الأميركيين غداً الى صناديق الاقتراع لاختيار رئيسهم الخامس والأربعين، فيما تشير التوقعات الى حصول المتنافسين على النسب نفسها تقريباً، في وقت يبدو فيه أن الرئيس قد حصل على دفع إضافي من العاصفة «ساندي»

يوم المواجهة الكبرى غداً

حملة رومني تندم على خيار نائب الرئيس... وحظوظ أوباما ترتفع مع «ساندي» وتقرير البطالة ودعم عمدة مدينة نيويورك

ديما شريف

من بين 44 رئيساً أميركياً تعاقبوا منذ انتخاب جورج واشنطن رئيساً في 1788، لم ينجح سوى 16 منهم في الاستمرار دورة انتخابية ثانية. ويحبل بعض الباحثين في العلوم السياسية ذلك على رغبة دفينية لدى الأميركيين في عدم التشبه بالملكيات في شيء، وعلى رغبتهم في رئيس جديد عساه يحسن أوضاعهم، ويصحح أخطاء من سبقه.

مقابلات تلفزيونية محلية منذ 8 تشرين الأول الماضي، وهو الذي كان يمكن، في الأسابيع الأولى لاختياره نائباً للرئيس، رؤيته في كل الأوقات على كل المحطات التلفزيونية المحلية والوطنية. وهو قام بما يقارب 125 ظهوراً تلفزيونياً في ثمانية أسابيع فقط، ليختفي بعد بدء المناظرات الرئاسية.

بالطبع لا يساعد حظوظ رومني خيار عمدة مدينة نيويورك، مايك بلومبرغ، التصويت لأوباما في انتخابات الغد، إذ أعلن بلومبرغ، وهو جمهوري، لكن تحول إلى مستقل، في مقالة كتبها الخميس الماضي، أنه اختار أوباما بسبب برنامجه لمكافحة الاحتباس الحراري والتغير المناخي، وخصوصاً بعدما تخلى رومني عن خطته البيئية، التي كان يناوي بها حين كان حاكماً لماساشوستس، لكن البعض يقول إن نائب أوباما، جو بايدن، هو من أقتنع بلومبرغ بمساعدة أوباما، لكونه صديقه منذ سنوات طويلة.

وكان تقرير البطالة الصادر يوم الجمعة الماضي، وكما يقال في اللغة الإنكليزية، بمثابة «الكريما على قالب الحلوى» لأوباما، إذ أظهر أن الاقتصاد يتوسع، واستطاع 170000 أميركي إيجاد عمل في

قد ينطبق هذا التحليل على الرئيس الحالي باراك أوباما، الذي يواجه صباح الغد ربما أهم يوم في حياته. أهم حتى من انتخابه في المرة الأولى. وقد يرى البعض أن أداء أوباما الباهت في المناظرة الأولى التي جمعته مع منافسه قد تبقى في أذهان الناس، وتدفع المترددين إلى انتخاب رومني. معظم الأرقام في استطلاعات الرأي تشير إلى تقدم أوباما، على نحو طفيف جداً، على رومني، أو حتى تعادلها، ويشير البعض إلى أن أرقام الأيام الأخيرة في الانتخابات عادة لا تحظى، ما يعني أن أوباما لديه الحظ الأوفر في أن يكون رئيساً، ويصحح الرقم 17 في لأعثة الناجحين بإعادة انتخابهم.

لا شك أن أعصار «ساندي» الذي ضرب الساحل الشرقي للولايات المتحدة الأسبوع الماضي قد ساعد على رفع، ولو على نحو طفيف، أرقام أوباما، الذي أوقف حملته الانتخابية وتفرغ لإدارة الأزمة من موقعه كقائد للبلاد. ولم تنفع جهود رومني في جمع التبرعات في تطليق صورته أمام الذين ضربتهم الكارثة المناخية. وقد يكون الحديث الذي ألقى به أحد مساعدي أوباما مساء السبت

لصحافي في جريدة «بوليتيكو» يظهر حجم الورطة التي يجد فيها رومني نفسه اليوم، إذ قال المصدر المجهول الهوية إن رومني كان حتى تموز الماضي يريد اختبار حاكم ولاية نيوجيرسي، المنكوبة اليوم، كريس كريستي، نائباً له، لكنه عاد وغير رأيه بعد عودته من حضور أولياد لندن، واختار نائبه الحالي بول راين. ربما يشعر المحيطنون برومني اليوم بهول خسارتهم، إذ منذ أيام وكريستي يتصدر عناوين الصحف ونشرات الأخبار، وخصوصاً بعد زيارة أوباما للولاية يوم الأربعاء الماضي، وتجوّاله مع حاكمها على المناطق الأكثر تضرراً من الإعصار. قد يكون مستشارو رومني

يحبسون كم كانت ستستفيد حملتهم من الظهور الإعلامي لكريستي لو كان الاختيار قد وقع عليه، وخصوصاً أن الصحف المقربة جداً من الديموقراطيين، التي أعلنت مساندتها لأوباما، تشيد بجهود كريستي منذ أيام في الإسراع برفع أنقاض الإعصار ومساعدة سكان الولاية. وربما يشعر مستشارو رومني بالسخط من جراء إشادة كريستي برد فعل أوباما السريع لمساعدة الولايات المنكوبة. ويلفت البعض إلى أنه لو لم يشعر كريستي بالخذلان من حملة رومني نتيجة إيهامه لأسابيع بأنه سيكون المرشح الأكيد لمنصب نائب الرئيس، ثم اختيار بول راين مكانه، لما كان قد أشاد بأوباما بطريقة «الطيفة جداً».

ويتوافق كل ذلك مع شبهة اختفاء لثائب رومني بول راين، الذي ينتقل من ولاية لأخرى لحشد الناس، لكن لا تقوم خطباته بحشد الإعلاميين للكتابة عن جهوده، ويفضل الجميع التركيز على رومني نفسه. ولم يظهر راين في أي

لا يزال أوباما يعاني مشكلة بين الناخبين البيض مقابل تقدمه الكبير بين ناخبي الاقليات

شهر تشرين الأول، منهم حوالي 111000 في القطاع الخاص وحده. ورغم أن أوباما ينهي ولايته وحجم التوظيف لا يزال على حاله كما كان يوم تسلم مهامه منذ أربع سنوات، أي 133,8 مليون شخص، فإن زيادة الوظائف في الأشهر الستة، والتحسين الطفيف على التشغيل على نحو عام قد يدفعان قدماً بحظوظه يوم

غد مع الناخبين. لكن رغم كل هذا التفاؤل بإعادة انتخاب أوباما من جانب مؤيديه، يبقى أن الأرقام تشير إلى أنه يعاني مشكلة بين الناخبين البيض الذين يعدون أنفسهم ليبراليين. وإذا انتخب أوباما غداً فس يكون قد نجح باغلبية أصوات الأميركيين من أصول لاتينية، وأفريقية (أو الناخبين السود) والنساء (مقابل فشل

الجمهوريين مجدداً في استقطاب أصوات الاقليات العرقية والنساء، وخصوصاً العازبات منهن). وهناك سخط كبير بين الناخبين البيض الليبراليين تجاه أوباما، بسبب ما يعدونه تخلياً منه عنهم، هم الذين أوصلوه إلى منصبه، ومحاولته تفضيل التعاون الحزبي مع الجمهوريين في قضايا عدّة، لتمير القوانين، عوض

سيدتان ساحرتان إلى جانب المتنافسين

زوجة نائب الرئيس، جمعية تساعد عائلات المحاربين القدامى. أما أن رومني (63 عاماً)، فقد عرفت كيف تكسب قلوب الأميركيين اثناء الحملة الانتخابية، التي كانت مهمتها فيها اضعاف مساحة انسانية على الصورة الباردة لزوجها.

وبعدما اتهمتها معلقة ديموقراطية في نيسان الماضي بأنها «لم تعمل يوماً واحداً في حياتها»، ردت أن رومني بكتابة أول تغريدة في حياتها «اخترت البقاء في المنزل وتربية ابنتي الخمسة. صدقيني

أنه عمل». وهبت أميركا بأسرها، وميشال أوباما في الطليعة، للدفاع عن عمل الأمهات في المنزل. وذلك ما أعطى دعماً لزوج المرشح الجمهوري، بدون التشديد على الإطار المميز الذي عاشت فيه على الدوام. وولدت الشابة آن ديفيس، قبل ان تزوج رجل الأعمال السابق الفاحش الثراء، لتؤلف معه ثنائياً جذاباً، أيضاً وسط عائلة ثرية من متشيعن (شمال).

ولم تكن قد تجاوزت العشرين عاماً عندما تزوجت الشاب ميت، الذي كان في الثانية والعشرين بعدما اعتنقت الديانة المورمونية لخطيبها. وانطلق الثنائي للدراسة، وكانا يعيشان «في طابق تحت الأرض، يأكلان المعكرونة والتونا المعلبة»، كما روت أمام مؤتمر الحزب الجمهوري.

وأن رومني التي تعودت الحياة السياسية، بعدما كانت «السيدة الأولى» في ولاية ماساتشوستس، التي كان زوجها حاكمها من 2003 إلى 2007، لا تفارق الابتسامة بحياتها، وقد عرفت كيف تجذب الأنظار اثناء الحملة الانتخابية الرئاسية. واصبحت الورقة المؤثرة لزوج كثيراً ما يبدو فاتراً وبعيداً عن اهتمامات الطبقة الوسطى.

(أ ف ب)

الأولى بمزيد من الحماسة والنجاح. ولأن حضور ميشال أوباما بات مطلوباً اليوم في المراتون الانتخابي، أقامت خلال الشهر الخمسة الأخيرة 95 جولة لتحدث فيها عن مزايا زوجها، الذي يحتاج «إلى أربع سنوات إضافية»، وعن القيم أو صعوبات الحياة اليومية.

وتجاوزت شعبيتها 13 نقطة شعبية باراك أوباما مع 69 في المئة من الآراء المؤيدة، بحسب استطلاع أجرته «واشنطن بوست» و«إي بي سي» من 4 إلى 7 تشرين الأول الماضي.

وبعد خطابه أمام مؤتمر الحزب الديموقراطي، وصفها هاورد كيرتز من «نيوزويك»، بأنها «السيدة الأكثر شعبية في البلاد، ونجمة الموضة ومتحمسة للنظام الغذائي السليم، واشد انتقاد وجه إليها هو أنها توصف أحياناً بالحاضنة الوطنية».

والسيدة الأميركية الأولى لا تمر بدون ترك أثر، أولاً من حيث قامتها فهي بطول 1,80 سنتيمتراً أي بقامة زوجها تقريباً (1,85 سم)، ومن حيث شخصيتها وجاذبيتها؛ فهي ودودة لطيفة لا تفارقها الابتسامة، تحب المزاح، ولا تبخل بالمعانقة التي يحبها الأميركيون.

ومنذ بداية عام 2010، أصبحت السيدة الأميركية الأولى بطلة مكافحة البدانة لدى الأطفال مع حركتها «ليتس موف» (لنتحرك)، فأكثرت من اطلالاتها التلفزيونية، التي لم تتردد فيها عن القيام بحركات رياضية. وللتشجيع على اتباع النظام الغذائي الصحي السليم في بلاد تشتهر بالهمبرغر، أنشأت حديقة للمزروعات العضوية في البيت الأبيض، حيث تدعو تلامذة المدارس وتقدم خضار حديثتها إلى رؤساء الدول الذين تستضيفهم. وهي تدير مع جيل بايدن،

الزوجة، هي الجنديّة المجهولة، لكن الأشد تأثيراً في أي معركة مصيرية، فكيف إن كانت معركة الوصول إلى البيت الأبيض. إلى جانب الرئيس الديموقراطي، توجد ميشال أوباما (48 عاماً)، أول سيدة سوداء للبيت الأبيض. هي «الأم القائدة»، كما تسمى نفسها، التي تخوض معركة ضد البدانة، وتعدّ دعامة أساسية لزوجها الرئيس الذي تفوقه شعبية.

وبعدما كانت غير متحمسة في البداية للإقامة في البيت الأبيض (كانت تفكر في البقاء في منزلها في شيكاغو حتى نهاية العام الدراسي)، ما لبثت ميشال أن اضطلعت بالمهّمات المحددة للسيدة

خلال المناظرة الأخيرة في فلوريدا الشهر الماضي (سكوت أوديت - رويترز)

